تسيون بيانا حثت فيه اعضاءها على الانضمام الى هيحالوتس والاستعداد للهجرة الى فلسطين ، لان « البلد لن يكون لنا ، ما لم يكن العمل فيه تحت سيطرتنا »[١١٧] ، مما ادى الى تزايد اعضاء هيحالوتس وجمعياتهم بشكل ملحوظ . وفي منتصف كانون الثاني ١٩١٨ ، بادرت تساعيري تسيون الى عقد اجتماع لرؤساء جمعيات هيحالوتس ، في خاركوف ، تقرر فيه اعتبار « هيحالوتس طليعة الكادحين ، الذين يهاجرون الى ارض ــ اسرائيل لحل مشكلة الاستيطان . وهدف هيحالوتس هو تهيئة البلد ، من اجل الشعب ، بواسطة توحيد وتركيز كافة القوى المستعدة للعمل في سبيل هذا الهدف ... »[١١٨] .

غير ان هيحالوتس لم تقتصر على هذا الهدف ، ولا على الوضع التنظيمي الذي اشرنا اليه ، اذ سرعان ما ازداد عدد اعضائها بانضمام اعداد كبيرة من غير الحزبيين اليها ، فتحررت من سيطرة تساعيري تسيون وراحت تتصرف كمنظمة مستقلة . وساهم يوسف ترومبلدور ، الذي كرس معظم وقته لخدمة هيحالوتس ، خصوصا خلال سنة ١٩١٨ ، في بلورة هذا الاتجاه[١١٩] . وفي الوقت نفسه ، تشعبت فروع هيحالوتس وانتشرت بين الشباب اليهود في كافة دول اوروبا الشرقية ، حيث كان لكل منها طابعه الخاص به ، وان وحدها جميعا هدف واحد هو تهيئة اعضائها لتعاطي جميع انواع العمل اليدوي استعدادا لهجرتهم الى فلسطين[١٢٠] .

ولكن على الرغم من انتشار فروع هيحالوتس على هذا الشكل ، بقي فرع المنظمة في روسيا الاكثر عددا والاوسع نشاطا بين سائر الفروع . وكانت هيحالوتس الروسية قد عقدت اول مؤتمر لها في بتروغراد ، في كانون الثاني ١٩١٩ ، وعدلت فيه اهدافها ، معلنة انها تعتبر نفسها « منظمة كادحة فوق ــ حزبية لاعضاء قرروا الهجرة الى ارض ــ اسرائيل ، للعيش فيها حياة عمل مستقلة دون استغلال للغير » ، وان هيحالوتس « توحدهم وتدربهم وتنقلهم وتوطنهم في البلد »[١٢١] . والهدف من ذلك هو انشاء مركز [يهودي] اقليمي قومي في ارض ــ اسرائيل ، يتفق مع مصالح الكادحين القومية والاجتماعية ــ العامة المطلقة »[١٢٢] . واعلنت المنظمة ايضا التزامها بقرارات المؤتمرات الصهيونية وتعليماتها ، واعترافها بالعبرية لغة قومية ، وطالبت بتأميم الاراضي في فلسطين[١٢٣] . وعلى اثر انفضاض هذا المؤتمر ، عمدت هيحالوتس في روسيا الى رص صفوفها وتوسيع نشاطها ، فانشأت عشرات الفروع الجديدة التابعة لها ، خصوصا في منطقتي القرم واوكرانيا خلال سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ .

لم تستطع منظمة هيحالوتس تحقيق هذه الانجازات بفضل نشاطها فقط ، بل تم ذلك ايضا بفضل موقف السلطات السوفييتية ، التي اعترفت بتلك المنظمة وتعاونت معها ، وذلك على عكس موقفها من المنظمات الصهيونية الاخرى . فخلال الفترة الاولى من الحكم السوفييتي ، خصوصا خلال مرحلة « السياسة الاقتصادية الجديدة » ، كان النظام الجديد بحاجة ماسة الى تنشيط الزراعة وتوسيع الانتاج الزراعي ، بحيث وجد نفسه مضطرا الى التعامل مع اية فئة تعمل في هذا المجال . وكانت هيحالوتس ، من ناحيتها ، قد استطاعت ايضا حمل عدد من المنظمات اليهودية ، خصوصا منظمتي اورط وجوينت وشركة يكا[١٢٤] على مساعدتها بالمكينات الزراعية وغيرها ، مما كان الاتحاد السوفييتي بحاجة له ايضا . ولذلك